سوسيولوجية رواية 1984 جورج أورويل وفق نظرية جورج لوكاتش

by George Orwell according to the theory 1984Sociology of the novel of George Lukacz

أستاذ مشارک.

د.نعيم عموري(الكاتب المسؤول)

الطالبة: زينب سواعدي مورزاده

قسم اللغة العربية و آدابها

كلية الإلهيات و المعارف الاسلامية– جامعة شهيد تشمران اهواز –اهواز –ايران

E-mail : n.amouri@scu.ac.ir

swadyzynb622@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021/10/08	2022/01/06	2022/07/30

الملخص:

رغم أن السيسيولوجيا علم مستقل بذاته، باعتباره دراسة للحياة الاجتماعية للبشر، ويتميز بدقة موضوعاته ومناهجه واتجاهاته وأهدافه، غير أن الأدب والرواية بشكل خاص تنافسه في مجال تخصصه، إذ أنها تمارس نوعا من السيسيولوجيا، من خلال تفكيكيها لبنيات المجتمع وتشكلاته، ولو عبر آلية التخييل، بل هناك من الروائيين من يغوص عميقا ليكشف لنا كيفية تشكل بعض الظواهر الاجتماعية وطرق اشتغالها وتطورها داخل المجتمع. إذن كانت المسارات الاجتماعية والسياسية مساهمة في نمو الوعي الروائي للأدباء بشكل كبير، فكانت نتاجاتهم مرآة عاكسة للواقع. وهذا يلخّص نظرية الانعكاس للوكاتش في الأدب، يجدر بالذكر أنّها إحدى النظريات في النقد الحديث، وتتصل اتصالًا مباشرًا بأطروحات الاتجاه الماركسي، ويظهر من تسميتها أنها تنظر إلى الأدب بأنه يعكس القضايا في المجتمع الذي يتحدث عنه، فتجعل الأدب مرآة للواقع وللمجتمع، وتعتمد نظرية الانعكاس الفكر المادي الماركسي متمثلةً بأن الأدب انعكاس للواقع الاجتماعي، ولكن هذا الانعكاس ليس آليًّا ولا متوازيًا ولا بسيطًا، وإنما هو عملية معقدة، فقد تكون الأعمال الأدبية الممثلة للواقع ممتثلة لهذا الواقع وتصالحية معه، أو تكون رؤية تجاوزية تسعى لتغيير العلاقات المجتمعية وهدمها؛ لبناء مجتمع أفضل ومن بين هذه الأعمال أخذنا رواية ١٩٨٤ الديستوبية لجورج أورويل الممثلة لعالم فاسد ومخيف، مجتمع غير فاضل تسوده الفوضى ويحكمه الشر المطلق ومن أبرز ملامحه الخراب، والقتل والقمع والفقر والمرض. باختصار هو عالم يتجرد فيه الإنسان من إنسانيته ويتحول فيه المجتمع إلى مجموعة من المسوخ تناحر بعضها بعضًا.

الكلمات المفتاحية: جورج أورويل، رواية ١٩٨٤، جورج لوكاتش، سوسيولوجية

by George Orwell according to the theory of George 1984Sociology of the novel Lukacz

Abstract:

Although sociology is an independent science by itself, as a study of the social life of human beings, and is characterized by the accuracy of its topics, methods, trends and goals, despite literature and novels compete it particularly in its field of specialization, as it practices a kind of sociology, through its dismantling of the structures of society and its formations, although through the mechanism of imagination, Rather, there are novelists who delve deeply to reveal to us how some social phenomena are formed, also the ways in which they operate and develop within society. So the social and political paths contributed to the growth of the literary awareness of the writers significantly, so their products were a mirror reflecting reality. This summarizes Lukacs's theory of reflection in literature. It is worth noting that it is one of the theories in modern criticism, and it is directly related to the theses of the Marxist trend, and it appears from its designation that it looks at literature as reflecting the issues in the society it talks about, making literature a mirror of reality and society, and the theory of reflection depends on Marxist materialism thought which is represented by the fact that literature is a reflection of social reality, but this reflection is not automatic, parallel, or simple, but rather a complex process since literary works representing reality may be in compliance with this reality and reconcile with it, or they may be a transcendental vision that seeks to change and destroy societal relations to build a better society, Among these works, we took George Orwell's 1984 dystopian novel, which represents a corrupt and terrifying world, an unvirtuous society ruled by chaos and absolute evil, and its most prominent features are devastation, murder, oppression, poverty and disease. In short, it is a world in which humans are stripped of their humanity and society turns into a group of mutants fighting each other.

Keywords: George Orwell, 1984 novel, George Lukacs, sociology

ومن هذا المنطلق طرحنا الإشكالية التالية:

ما أهم الأبعاد الاجتماعية في نظرية جورج لوكاتش الروائية؟

كيف تجلت هذه الأبعاد في رواية ١٩٨٤ لجورج أورويل؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات:

قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين، حيث أن الفصل الأول عبارة عن جانب نظري جاء تحت عنوان ماهية المنهج الاجتماعي وذكرنا فيه رواد المنهج الاجتماعي واتجاهاته وعلاقة الأدب بعلم الاجتماع.

أما الفصل الثاني فهو جانب تطبيقي تحت عنوان " الأبعاد الاجتماعية في رواية ١٩٨٤ لجورج أورويل" استخلصنا فيها أهم المظاهر الاجتماعية التي تناولتها الرواية.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي_ التوصيفي لأنه ملائم للرواية.

الفرضيات:

_ تتجلى أبعاد نظرية جورج لوكاتش الروائية في الانعكاسات السردية المتجلية في صور تحمل في تمثلاتها مظاهر اجتماعية تعبر عن معاناة الناس أو ما يعتري البيئة الحاملة للكاتب، ويمكن أن يربط بين الأديب وعمله الاجتماعي، والمضمون الاجتماعي للأعمال ذاتها، وتأثير الأدب في المجتمع، ومن هذا يمكن الملاحظة بأن الناقد الأدبي قد يحلل النص الأدبي بطرق متعدّدة، وهذا يفتح مجالات واسعة في التحليل النقدي للأدب، وقد يجمع بعضها في تحليله للنص الأدبي للوصول إلى غايته منه.

_ تعددت التمثلات في رواية ١٩٨٤ لجورج أورويل، تضخم الألم والحرمان والاضطهاد بحبر سردي اتخذ من التسلسل والحبكة دافعًا لاستدرار ما يخالج الكاتب من رغبة بعالم أفضل لا يحط فوق أنقاض الظلم بل يعاد تشييده بعد دراسة السبل الكفيلة بتعزيز الإرادة السياسية لدى الشعب. وللتركيز على أهم التمثلات، كانت الدراسة تشمل ثلاثية علائقية، طرفاها السلطة والعنف بوسطية مفاهيم جورج لوكاتش الروائية.

قراءة في رواية 1984:

الرواية تدور أحداثها في لندن عام 1984، حيث كان بطل الرواية الرسمي هو "ونستون سميث"، وهو مواطنٌ من دولة أوقيانيا – وهي دولة شمولية كبرى من ضمن ثلاث دول تتقاسم العالم عام 1984– يعيش في لندن ويعمل موظفًا في وزارة الحقيقة – إحدى الوزارات الأربع التي تشكّل حكومة الحزب الأوحد، وهو الحزب الاشتراكي الإنجليزي – وكان "لسميث" شخصية متمرد على السلطوية التي تحكم البلاد، ولكن ذلك التمرد كان بداخله خوف من الاعتقال والموت، كما هو السائد في تلك الأيام من أي شخصية متمردة، أو لها وجهة نظر مختلفة، أو نشاط. وتقود الحزب والدولة شخصية غامضة تدعى "الأخ الأكبر"، حيث تدور شخصية القائد الأكبر حول الشخص الذى يراقب جميع الشعب من خلال شاشة تسمي شاشة الرصد، توجد في كل مكان في البلاد وحتى في منازل المواطنين وفى غرف نومهم، ويسيطر الأخ الأكبر على جميع تفاصيل حياة سكان أوقيانيا، الذين يعيشون تحت المراقبة المستمرة طيلة حياتهم، ويتحكّم بمشاعرهم ويلغي أغلبها، مع إبقاء الغضب والكراهية والشك بالذات وبالآخرين. وكان "الأخ الكبير" الشخصيّة الغامضة والزعيم الأوّل الذي يأتي في قمّة هرم الحزب، يليه أعضاء الحزب الداخليّ فالخارجيّ وأخيرًا عامّة الشعب من الكادحين، أمّا شعارات الحزب فممثلة فيما يلي: "الأخ الكبير يراقبك"، "الحرب هي السلام. الحريّة هي العبودية. الجهل هو القّوة"، "من يسيطر على الماضي يسيطر على المستقبل، ومن يسيطر على الحاضر يسيطر على الماضي". أما عن الوزارات الأربعة والتي يعمل "ونستون سميث" بإحداها، حيث كانت الوزارات التي تحدثت عنها الرواية هي وزارة الحقيقة التي تزوّر الحقائق وتبتدع الأكاذيب، فتقوم بتزوير الماضي أو تخفيه، أو تقوم بتحريف ما جاء بالصحف الأجنبية، أو ما جاء بكتب التاريخ، فتغير وتعدل به، وتمزق ما لا تريده أن يصل. والوزارة الثانية هي وزارة الحب التي تسوم النّاس العذاب، وتناهض العلاقة الجنسيّة بالمطلق، والثالثة هي وزارة السلام المختصّة بشئون الحرب والأسلحة، أما الرابعة فهي وزارة الوفرة التي تعني بتجويع النّاس. ولم تكن معاناة لندن الوحيدة في ذلك الوقت تنحصر في الديكتاتورية والظلم – حسب ما قص الكاتب في روايته – وإنما كان الجوع والفقر على رأس تلك المعاناة، حيث كان المواطنون لا يجدون أواني للطهي، فتتصارع السيدات عند قدوم بائع للأواني المستهلكة والمتهالكة للفوز بواحدة منه، أما عن الطعام فكان غير متوافر في الأسواق، وعن الأدوات اليومية يقول "سميث" بطل الرواية: إنه كان لا يجد "موسًا "

للحلاقة، فيظل بهيئته لشهور حتى تتوفر "أمواس" للحلاقة في الأسواق. وعلى الرغم من كل ذلك الفقر، إلا أن المواطنين كانوا لا يحتجون أو يتظاهرون ضد "الأخ الأكبر"؛ حيث كانت لوزارة الحقيقة وشاشة الرصد عامل في إيهام المواطنين أن حالهم أفضل حال من الكثير من البلاد، وأن كل شيء متوفر، وأن خزينة الدولة مليئة بالكثير من الأموال، وأن المواطنين يعيشون أفضل العصور". أما عن الكتب والكتابة والقراءة، فكانت من الممنوعات، ومن المؤديات للهلاك، فكان من يمتلك قلمًا ومجموعة أوراق، يُتهم بتهمة تسمى "الفكر"، فيُعتقل أو يموت؛ فتقول الرواية: "أما كم مرة.. أو كيف يمكن أن تخترق شرطة الفكر حياتك الخاصة فهذا أمر لا يمكن التنبؤ به، وإن كان من المفروض أنها ترصد الناس جميعًا بلا انقطاع، إذ باستطاعة هذه الشرطة أن تدخل – متى شاءت – على خط أيٍّ كان". وفى لندن – في تلك الفترة – يقول "أورويل" في روايته: "إن الحزب الأوحد الذى يقوده "الأخ الأكبر" مثلما يقود البلاد، يجب أن يشترك فيه جمع المواطنين، وبعد ذلك يقسَّم هؤلاء المواطنون على فروع الحزب ونشاطاته، ويقوم المواطنون بمراقبة بعضهم البعض، ويربي المواطن أولاده على ذلك؛ حتى وإن كان يراقب أحد أفراد أسرته، أو أحد جيرانه، أو زملائه فى العمل، ويقوم بالإبلاغ عنهم إن رأى عليهم شيئًا من التصرفات المتمردة، حتى لو كانت مجرد كلمات، أو شيء من التفكير بعمق". وفي نهاية الرواية يتم القبض على "ونستون"، ويدور حديث بينه وبين المحقق، فيقول له المحقق: "إن ذلك هو العالم الذي نعدّه يا ونستون، عالم يتألف من نصر تلو نصر، ونشوة تلو نشوة، وهو ما يمثل ضغطًا قويًا على عصب السلطة. إنني أعتقد أنك بدأت تدرك ما سيكون عليه العالم، ولكن في النهاية سيُطلب منك ما هو أكثر من الإدراك، سوف يُطلب منك أن تقبل هذا العالم وترحب به وتصبح جزءًا منه". لكن ونستون اعترض قائلاً: "إنكم لن تستطيعوا خلق عالم كالذي وصفته فذلك حلم يستحيل تحقيقه؛ لأنه من المستحيل أن تؤسس حضارة على الخوف والكراهية والقسوة، فمثل هذه الحضارة إن وُجدت لا يمكن أن تبقى؛ لأنها ستكون خلوًا من أي حيوية، ومن ثم ستتفسخ وتنهار من داخلها". وفى النهاية؛ وصف "جورج أورويل" – بشكل دقيق – تحول القيم البشرية إلى أشياء هامشية، ومن ثم سطوة الأحزاب السلطوية والشمولية على الناس والشعوب ليكونوا مجرد أرقام هامشية في الحياة بلا مشاعر ولا عواطف، وليس لديهم طموحات أو آمال، حيث يعملون كالآلات خوفًا من الأخ الأكبر، ولينالوا رضاه؛ لأنه يراقبهم على مدى الساعة. كان الحزب يعتقد أن البشرية هي الحزب نفسه، وما عدا ذلك فهو معدوم الأهمية وخارج نطاقها، لكن صوت المعارضة الذي يمثله "سميث" كان يقول: في النهاية سوف يهزم العامة الحزب، ويرونه على حقيقته آجلاً أو عاجلاً، قائلاً: "إنني موقن أنكم ستفشلون، ففي هذا العالم شيء لا أدري طبيعته، ربما يكون روحًا أو مبدأ لن تتغلبوا عليه مطلقًا". ولكن الرواية انتهت بشيء من اللاأمل؛ حيث تخلى "سميث" عن مبدئه بعد أن تم تعذيبه داخل السجن، وتخلى عن حبيبته بل طالب بتعذيبها.

خلفية البحث:

- وردية، خيثر، ٢٠١٨: دراسة سوسيولوجية لرواية "سقف من طين" لكفى الزعبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في قسم اللغة العربية وآدابها، دراسة تتداول الأبعاد الاجتماعية في رواية من بين الروايات الجزائرية للكاتبة كفى الزعبي، والتي تعدّ أول رواية لها، لمناقشتها مواضيع اجتماعية من بينها الفقر...الخ. ولعلّ السبب

الحقيقي الذي دفع الكاتب لاختيار هذا الموضوع هو إعجابه بكاتبة هذه الرواية والحالات الاجتماعية التي تطرقت إليها، فرأى أن يعطيها وزنها الذي تستحقه في عالم الأدب.

- عباسي، صالحة، ٢٠١٢: سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاتها في النقد العربي المعاصر، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في النقد والمناهج، يطرح في هذا البحث إشكالية " سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، هذا الموضوع الذي استدعى اهتمام العديد من الدارسين، كما يحظى باهتمام عدة حقول معرفية في العلوم الإنسانية ويفيد من الدراسات السوسيولوجية والنقد الأدبي والفلسفة، وحاول من خلال هذا الطرح إبراز فاعلية مقاربة النصوص الأدبية من منظور سوسيولوجيا النص الأدبي باعتبارها منحتنا امكانية الربط بين السياق الذي كان متهما بالحتمية، وبين البنية (البنية الداخلية للنص) التي كانت متهمة بالانغلاق والعزلة".

- كهينة، زواوي، ٢٠١٤: الواقع الاجتماعي في رواية "القلاع المتآكلة" لمحمد ساري – دراسة بنيوية تكوينية_ قسم البحث إلى فصلين. الفصل الأول: تناولوا فيه مفهوم الرواية، مفهوم المنهج الاجتماعي، وعلاقتهما ببعضهما البعض بالإضافة إلى مفهوم المنهج البنيوي التكويني. أما الفصل الثاني: فتطرقوا فيه إلى نبذة عن حياة الكاتب، ملخص الرواية، إعادة كتابة التاريخ الرؤية والدلالة، بالإضافة إلى إسقاطات الحاضر. وبينوا هذه الدراسة بخاتمة، حاولوا من خلالها الوقوف على أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث. من الدوافع التي أدت بهم لاختيار هذه الرواية كونها مقدمة بأسلوب بسيط من حيث البنية السردية، وجميل من حيث لغته التعبيرية، بالإضافة إلى أنها ترصد التحولات والصدمات القوية التي عرفها المجتمع الجزائري في فترة من الفترات.

- رشيدة، زكية: ٢٠١٧: الأحوال الاجتماعية في رواية الكرنك لنجيب محفوظ (دراسة اجتماعية أدبية)، في هذا البحث، هناك دراسات سوسيولوجية ومحاولات للكشف عن العلاقة بين الأدب والمجتمع في الحياة. وتحاول لتفسير الارتباط الوثيق بين علم الاجتماع في الأدب وشخصية المؤلف كمبدع للعمل بينما تحكي الرواية قصة المجتمع المصري بعد ثورة عام ١٩٥٢.

ماهية المنهج الاجتماعي:

يعدّ المنهج الاجتماعي من أبرز المناهج في الدراسات الأدبية والنقدية، حيث ولد في حضن المنهج التاريخي واستمد منطلقاته منه. يقول صلاح فضل: إن المنهج الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي، وانصبّت فيه كل البحوث والدراسات التي كانت في البداية متّصلة بفكرة الوعي التاريخي، إذ سرعان ما تحول هذا الوعي إلى وعي اجتماعي يرتبط بطبيعة المستويات المتعددة للمجتمع وبفكرة الطبقات، وكذلك يرتبط بفكرة تمثيل الأدب للحياة على المستوى الجماعي، وليس على المستوى الفردي. بمعنى أنه كلما اعتبر عن الواقع الخارجي، كان مدخلا لربطها بتفاعلات المجتمع وأبنيته ونظمه وتحولاته باعتبار هذا المنهج هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية والفنّية(فضل، ٢٠٠٧: ٤٥)

ومن هذا القول لصالح فاضل يتّضح لنا أن المنهج التاريخي هو الذي مّهد الطريق للمنهج الاجتماعي وأصبحا كالعملة الواحدة، فتبلور الوعي التاريخي إلى وعي اجتماعي ينطلق من فكرة المجتمع، ويقوم على المستوى

الجماعي لا الفردي، فالأدب تعبير عن المجتمع وانعكاس على الواقع. يقول سمير الحجازي في كتابه، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر: الارهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده ظهرت في القرن التاسع عشر في كتابات "مدام دي ستايل" لتشير إلى دراسة الأدب من حيث علاقاته بالمؤسسات الاجتماعية، حيث أصدرت عام 1800 كتابها" الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية. (الحجازي،2004، ٨٦)

ومن هنا نستنتج أن المنهج الاجتماعي كانت بداياته الأولى في القرن التاسع عشر من ناحية دراسة الأدب، وكذلك من حيث ارتباطها بالمجتمع إشارة وتوجيهًا إلى دراسة الأدب بحيث نجد أن الأدب له ارتباط وثيق وانسجام مع الأنظمة الاجتماعية، "فمدام دي ستايل" تبنت المبدأ القائل أن الأدب تعبير عن المجتمع.

نشأة المنهج الاجتماعي:

يرى بعض النقاد ومن ضمنهم سمير الحجازي، أن البدايات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده، بدأت منذ أن أصدرت "مدام دي ستايل " كتابها " الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية " عام 1800 الذي تناولت فيه تأثير العادات والتقاليد في الأدب، وتأثير الأدب فيها، وتبنّت المبدأ القائل أن الأدب تعبير عن المجتمع. ونجد بعض النقاد يزعمون أن نشأة المنهج الاجتماعي جاءت أولا بمدام دي ستايل ثم الفيلسوف "هيوليت تين".

وهذا ما تحدث عنه صالح هويدي في كتابه، المناهج النقدية الحديثة: وجاء بعد ذلك الفيلسوف والناقد "هيوليت تين" الذي قام بعدة محاولات وتطبيقات في النقد الاجتماعي من خلال دراسة الأدب وتحليله، وفي ذلك التحليل الاجتماعي الذي كشف عنه الفيلسوف الروسي "تشيرنفسكي" حيث يرى أن الذي أكسب النظرية الاجتماعية للأدب هو المفكر المادي " كارل ماركس" صاحب النظرية المعروفة باسمه، ومما لا شك فيه لا بدّ من الإشارة إلى أسماء أخرى ساهمت في ذلك كالفيلسوف "هيقر" والعالم الاجتماعي " أوغست كونت" و"دوركايم" إلى جانب " جون ستوارت مل" و" يليخاتوف" و"لوكاتش"و" هنري لوفيفر" و" لوسيان غولدمان" (هويدي، ٢٠١٥، ص100 ،101) ومن خلال هذا نستنتج أن نشأة المنهج الاجتماعي جاءت بعدّة محاولات وإنجازات من بعض الفلاسفة والمفكرين.

رواد المنهج الاجتماعي:

يرى الكاتب سامي يوسف بو زيد أن جورج لوكاتش يعتبر رائدا من رواد هذا الاتجاه في القرن العشرين: إذ كان جولدمان كثيرا ما يقوم بإعادة استنطاق أعماله و نصوصه خاصة الروح والأشكال ونظرية الرواية حيث ركز على العلاقة القائمة بين المبدع والواقع المعاش من جهة، ومن جهة أخرى يقول أن الوعي التاريخي المنبعث من قبل الكاتب وكيف تمكن من توضيحه خلال أعماله الأدبية. (تتوق،2012 _1433، ص47)

وفي المرتبة الثانية وبناء على قول بدر الدين عزوكي، يأتي غولدمان، والذي يعتبر طالبا للوكاتش: استعان لوسيان غولدمان ببعض المقولات لأستاذه لوكاتش وجعله يظلّ مؤسسا وأبا للمنهج البنيوي التكويني، فقد نجح من خلال دراسته في الآلة الخفية ومدح راسين لتناوله الرؤية المأساوية في خواطر أشكال وراسين، ولقد اجتهد

جولدمان على تصوير النصوص المدروسة واستخراج الكليات العقلية الاجتماعية، ولقد توصل إلى أن خواطر باسكال وماسي وراسين ليست سوى أن يعبّر عن حال مأساوية بشعة عاشتها بيئة مثقفة بين جذورها ومدى ارتباطها بالبرجوازية، وهي تغيير يتجلى في رفض العالم لدى الجانسية(غولدمان، 1999، ص38)

أما في العالم العربي فيعتبر ظهور الجذور الأولى في النقد العربي لهذا المنهج في كتابي "أحمد أمين" و"سلامة موسى" متجليا في تفاعل وتأثر الجانب الاجتماعي والتاريخي، حيث يستمد مرجعيته النقدية من "سانت بيف" و"هيبوليت تين"، ثم تطور وازدهر على يد "لويس عوض" الذي أجرى مهمات البحث والتي تهتم في مدى تأثير الجانب الاجتماعي على النص الأدبي، فهو يحاول أن يربط الأدب وما هو واقعي في المجتمع، إذ يرى أن الأدب نشاط لا ينفصل عن المجتمع وأن وظيفته تتمثل في تجديد الحياة عن طريق الخلق وترقيتها. (الحجازي،٢٠٠٤، ص86)

إن البحث عن مفهوم الرواية من حيث ماهيتها وخصائصها النوعية ومقارنتها بغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى بعد من أهم الإشكاليات التي تناولها النقد الروائي الغربي بالدراسة والتحليل. لذا يتفق الكثير من النقاد على أن هيجل هو أول من قدم نظرية للرواية في الغرب من خلال رؤية فلسفية جمالية مثالية مطلقة.

وانطلاقا من مفاهيم أستاذه هيجل، تمكن جورج لوكاتش من وضع نظرية متكاملة حاول من خلالها أن يؤكد على أهمية المعيارين الجمالي والتاريخي في مفهومه للرواية، وهذا ما يتضح في قوله فهيجل حين يقول بأن الرواية عبارة عن ملحمة برجوازية إنما يطرح في وقت واحد المسألة الجمالية والتاريخية. (لوكاتش، ٢٠٠٤: ١٣) ومن هنا يتضح أن لوكاتش كان متأثرا بآراء أستاذه هيجل غير أن الفكر اللوكاتشي تجاوز حدود نظرية الرواية وحاول أن يبحث في نظرية الأجناس الأدبية معتبرا أن لكل جنس أدبي فلسفة تاريخية تستجيب لبنيات اجتماعية وفكرية (باختين، ١٩٨٧، ١١)

ويتبنّى لوكاتش فكرة أنّ الأدب (بخاصّة الرواية) والتاريخ ما هما سوى استمرار عقلاني للفينومونولوجيا بما هي تصميم اجتماعي يصوّر الحالة السوسيولوجية التي تعكس أزمة الإمبريالية، ناهيك أنّه يقدّم الإنسان كضحية محظوظة لتداخل الموضوعية مع الذاتية. وقد مهّد تاريخيا وأدبيا لضرورة إعادة وضع الإنسان في مكانته الحقيقية من خلال الوعي الحقيقي باثنينيته الميتافيزيقية أي الروح والجسد.

يفهم من هذا القول أن العلاقة أصبحت تبدو على مستوى التماثل البنيوي بين البنى الذهنية، التي هي عبارة عن مقولات تشكل الوعي الجماعي، وبين البنى الجمالية التي تشكل العمل الفني، وقد اكتسب المنهج النقدي الجدلي على يد لوكاتش صورة أكثر عمقاً وانسجاماً، لقد أقام هذا الناقد دعائم (سوسيولوجيا الرواية) استناداً إلى النظرية الجدلية التي تفسر الفن بأنه تعبير غير مباشر عن الصراعات الاجتماعية القائمة في أي مجتمع. وتتجلى هذه الصراعات في المعطيات الاجتماعية للرواية فنركز على السلطة والعنف فنتخذ سبيل الإيجاز لا الحصر.

معطى السلطة:

إن تعريف السلطة وخصائصها المفهومية والوظيفية يتعدد بحسب السياق المعرفي الذي تشغله السلطة باعتبارها تصورًا علائقيًا أي عبارة عن مجموعة من العلاقات والتفاعلات بين القوى التي تتشكل ضمن الحيز الذي تشغله. فالسلطة من ناحية تعريفها لا يمكن فهمها انطلاقًا مما هو مشاع عليها أنها هي القوة وطرائق فرضها بين الأطراف التي تحتكم إليها. وتظهر ممارسة السلطة للعيان كعلاقة بين قوتين، وهي علاقة سجال وصراع وتدافع أو تأثير وتأثر.(دلوز، ١٩٨٧: ٧٨)

وفي هذا الإطار يولي ميشال فوكو أهمية لعلاقات السلطة، وأنظمة خطاباتها، وتحليلها من الداخل، والكشف عن المعرفة المكونة لها. ويركز في تحليله الإبستيمولوجي للسلطة على كيفية أداء نسقها، وليس شكلها، ومصدر مفهومها.

وفي تعريف آخر، يعرف غرامشي السلطة بأنها نظام يقوم على الإكراه والإقناع، ترتكز عليه الطبقة الحاكمة، من أجل السيطرة والهيمنة لتعزيز حضورها والمحافظة على مصالحها الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية. (واليا: ٢٠٠٧: ٣٦)

السلطة حسب غرامشي ليست مقولة محايدة، بل هي قوة منحازة لطرف على حساب طرف آخر، يمكن معاينتها عبر مقولات خطاباتها وما تخفيه من مصالح متناقضة وهذا ما سنتداوله في المعطى هذا، إذ نسلط الضوء على الخطاب السلطوي فنستشف منه ما يصب في مجرى مكامن مطامعه. إذن يسعى خطاب الرواية إلى استكناه واستقراء الأزمة الوطنية بكل حيثياتها باحثا في حفريات العنف الدموي بين أبناء البلد الواحد مرجعة إياه في الآن نفسه إلى الصراع الأزلي على السلطة و التسيير غير الجيد لأمور الدولة والحكم.

إن الرواية بحث في خطاب التمرد غايته الفضح و العري وقول ما لم يقل أو مالا يمكن قوله، و بث لقيم المطالبة بتفجير المقموع والبوح بالمسكوت عنه وإن كانت الرواية لا تمثل جوابا ايديولوجيا عن سؤال لم يطرح بكيفية واضحة و لكنه حاضر ومخفي في تجاويف الرواية وفي شكل الأيديولوجية المصورة (الأزدي، ٢٠١٠: 104-105)

إذن بناءً على التحليل الأزدي لخصائص السرد وخطابه الغالب، نستعرض بعض المقتطفات المثرية لقوله والمؤيدة لصحته وبما أن المثلث العلائقي بين البعد الاقتصادي والبنية التحتية والسلطة من خلال وسطية البنية التحتية يغذي حدي الاقتصاد والسلطة ويعد من أهم العوامل المؤثّرة في المجتمع وتكوينه، فـ(جولدمان) يرى أن الرواية "هي العمل الأدبي، الذي يعكس الحياة اليومية في مجتمعٍ يطبق نظام السوق". (ابن عبد العالي، 1993: 82-83)

فالناقد المجري (جورج لوكاتش)، "الذي عمل – انطلاقا من اتجاهه الماركسي– على ربط أشكال الوعي كافة بالبنية الاقتصادية المحددة لها، ففي كتاباته عن بلزاك وإميل زولا كشف عن العلاقة الجدلية بين دلالات الأعمال الإبداعية الكبرى ودلالات البنيات الاجتماعية" وهكذا نظر إلى الأعمال الأدبية بوصفها انعكاساتٍ لمنظومةٍ ظاهرةٍ، والانعكاس عنده يعني تكوين بنية ذهنية يتم التعبير عنها بالكلّمات (سلون، ١٩٩٦: ٥٠_ ٥١)

فيرفع السرد الغطاء عن ضعف هذا المثلث بالتحدث عن ضعف الوسط أي البنية التحتية:

فالمصعد نادرًا ما كان يعمل، إما بسبب عطل وإما لانقطاع التيار الكهربائي معظم ساعات النهار(أورويل، ٢٠١٤: ٧)

فيفكر الكاتب الناقد المشارك في السرد بطلًا وفي نفسه شيء من التقزز والامتعاض عما آلت إليه المدينة من وضع مزرٍ جراء سياسات خاطئة ترجح البقاء وإن حطّ فوق أنقاض أهلية المدينة: أهذه هي لندن المدينة الرئيسية في القطاع الجوي رقم واحد؟ وثالث أكبر مقاطعات أوقيانا سكانًا؟ لقد حاول جاهدًا أن يسترجع بعضًا من ذكريات الطفولة محاولًا أن يتبين ما إذا كانت هذه هي صورة لندن في كل الأوقات؟ أتراها كانت بمثل هذه الطرقات المزدحمة والمنازل المتهالكة؟(أورويل، ٢٠١٤: ٩)

نلاحظ أيضًا أن الفقر يغلّف ذلك المجتمع دونما تفريق. فبطل الرواية: اجتاز الغرفة إلى المطبخ الصغير، إذ فاته تناول طعام الغداء في المطعم بسبب تأخره في الوزارة. وكان يعلم أن المنزل خالٍ من الطعام إلا من قطعة خبز سوداء كان تركها لتكون إفطارًا له في صباح الغد. (أورويل، ٢٠١٤: ١١)

وفي مقتطف آخر نلمح مشهدًا متخمًا بالفقر والحرمان، مشهدًا مؤلمًا تسري وخزاته في كل مطارح حياة المواطن:

وكذلك تذكر ونستون أمه بجسمها الممشوق كالتمثال وهي تنحني على الموقد لتقلب شيئًا كانت تضعه في القدر. وإضافة إلى كل ذلك تذكر إحساسه الدائم بالجوع والمعارك الشرسة التي كانت تندلع كلما حان وقت الطعام حينما كان يسائل أمه مرارًا وتكرارًا وبلهجة متذمرة عن سبب عدم وجود المزيد من الطعام، وحينما كان يصرخ ويثور عليها، بل وحتى تذكر نبرة صوته حينما كان يتحايل عليها ببكاء يستدر العطف والشفقة من أجل الحصول على نصيب أكبر من حقه.(أورويل، ٢٠١٤: ١٩١)

ومثل هذه التمثلات تظهر في المقتطف التالي:

كانت شاشة الرصد ترسل صفيرًا يصمّ الآذان استمر على وتيرة واحدة لثلاثين ثانية. وكانت الساعة تدق السابعة والربع وهو وقت استيقاظ العاملين بالمكاتب. قفز ونستون من فراشه عاريًا، إذ كان العضو العادي بالحزب لا يستلم إلا ثلاثة آلاف قسيمة ملابس سنويًا، وكانت البيجامة وحدها تكلف ستمائة، لبس على عجل بعض الملابس الداخلية المتسخة وسروالًا كان معلقًا على كرسي(أورويل، ٢٠١٤: ٣٩)

الرواية كذلك تطرح إشكالية العلاقة بين المدني والثائر، إلا أن الشيء الملاحظ في الرواية؛ أنه رغم ذلك العداء و التناقض بين الأيديولوجيتين المنحازة والمعاندة، فإنهما وإن اختلفتا في التوجه الأيديولوجي فإنهما قد اشتركتا في الرؤية التنافرية و الضدية للسلطة بحسبانه جهازا تسلطيا فاسدا، استغل السلطة والنفوذ لقمع الحريات وتحقيق مآربه. وقد صورت الرواية السياسي شخصا ينتهج الطرق الملتوية لبسط نفوذ السيطرة لتحقيق المطلب السياسي، فهو إذ يمارس السلطة لا يمارسها بسمته مسؤولا وراعيًا، وإنما بوصفه مركزًا سلطويًا والآخر (المدني) باعتباره هامشا مذلا عليه واجب الطاعة والخضوع لأوامره، ولعل هذا ما أتى إلى ذلك التناحر المعلن بين أفراد الوطن الواحد(ركح،2011: ٢٥)

فالراوي وعبر شخوصه يحمل الدولة و أطماع ساستها محنة البلد التي راح ضحيتها مواطنون بسطاء. وهذا ما يظهر أجلى ظهور في الموضوع المرئي المخصص لدقيقتي الكراهية:

وكما جرت العادة، ظهر على الشاشة وجه إيمانويل غولدشتاين، عدو الشعب. فتعالت الصيحات من كل أنحاء القاعة، في حين صدر عن المرأة ذات الشعر الذهبي صرخة امتزج فيها الخوف بالاشمئزاز. كان غولدشتاين هو ذاك الخائن المرتد الذي كان في وقت ما واحدًا من رموز الحزب القيادية، وكانت مكانته تكاد تضاهي مكانة الأخ الكبير نفسه، لكنه تآمر على الحزب وتورّط في نشاطات معادية للثورة فحكم عليه بالموت، لكنه تمكن من الهرب في ظروف غامضة واختفى عن الأنظار. (أورويل: ٢٠١٤: ١٨)

وفي صورة أخرى تُظهر تمثلاتها ما للمواطن من ميل لتوطيد علاقته بأخيه الثائر، نرى أوبراين يتحدث عن مارتن الخادم قائلًا: إنه واحد منا(أورويل، ٢٠١٤: ٢٠١) استخدام صيغة الجمع تدل على الوحدة الباطنية وإن تجلت بهيئة تنافر وعداء أمام شاشات الرصد. أما الصورة التالية فهي تظهر الولاء لقائد الثورة لتعبّر عن التلاحم المناهض لثغرة لدى الثوار من المواطنين:

فقال أوبراين وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة خافتة عندما رأى ذلك: يسمونه نبيذًا، لا بد أنكما قرأتما عنه في الكتب. ويؤسفني أن أعضاء الحزب الخارجي لا يحظون بالكثير منه. ثم انطبعت على وجهه ملامح الجد والمهابة مرة أخرى ورفع كأسه وقال: أعتقد أنه من الأنسب أن نبدأ بشرب نخب زعيمنا إيمانويل غولدشتاين. (أورويل، ٢٠١٤: ٢٠٢)

لا يمكن تصور السلطة خارج إطار هيمنتها على المدينة، سواء كفضاء سياسي، أو اجتماعي، أو اقتصادي، أو ثقافي، فعالة السلطة بالمدينة هي علاقة مركبة وملتبسة بقوة القانون، والخاطب الأيديولوجي، والتوجيه، والتخطيط لوضع الاستراتيجيات والمشاريع التنموية، ويفترض أن تتميز مفاهيم المدينة كما هو معروف ببعض السيمات الأساسية: امتياز الكلام، وهو الأداة السياسية بامتياز ووجود فضاء عام يتسم بحضور فاعل، وانتشار الكتابة كأداة نقل لثقافة مشتركة ولا سيما نموذج المساواة أمام القانون. (دالون، ٢٠٠٦: ٥٨)

والسلطة بحكم قوتها هيمنتها على الفضاء العمومي، توجه الرأي العام، وتفرض عليه قيودًا وضوابطًا عبر مؤسساتها الأيديولوجية، كالأسرة والمدرسة والإعلام. وتعمل السلطة على التحكم في مواطنيها بطرق متعددة والمهم عندها أن تظل دائما مهيمنة بآلياتها المتعارف عليها.

والملاحظ في الحدث السارد لخصائص العلاقة الثنائية بين السلطة والمدينة، هو انعدام العوامل المتحدث عنها في النص السابق بتجليات مناقضة لفحواه تتجلى كلما تسارعت الأحداث في الرواية وكلما تطرق الكاتب إليها بصورة مباشرة جلية أو باستخدام رموز تعبيرية ومنها:

كان السبب الذي استُدعي من أجله جميع الموظفين في هذه الساعة المتأخرة من الليل هو أن أوقيانا قد باتت في حالة حرب مع إيستاسيا، بل إن أوقيانا كانت دائمًا، ولم تزل، في حرب مع إيستاسيا. وكان ذاك يعني أن جزءًا

هائلًا من الأدبيات السياسية التي صدرت على مدى خمس سنوات قد أصبحت باطلة ويتعين القيام بعملية تنقيح سريعة لكل التقارير والسجلات على اختلاف أنواعها، والجرائد والكتب والكتيبات والأفلام والأشرطة الصوتية والصور.(أورويل، ٢٠١٤: ٢١٥)

وعن أطفال المدارس كانت تصدر أعلى الصيحات وأكثرها وحشية (أورويل، ٢٠١٤: ٢١٤)

إذن الفضاء السائد هو فضاء تزييف وانعدام لمصداقية توثق لأحقية الحاكم بحكمه وهذا ما يُلمح في مقتطف آخر:

في اليوم الثالث راحت عيناه تؤلمانه أشد الألم، وبات مضطرًا لمسح نظارته كل بضع دقائق، لقد كان العمل أشبه بصراع مضن لا بد أن يحسمه. وحسبما يتذكر ونستون، لم يكن يؤرقه أن كل كلمة يمليها إلى الحاكي الكاتب، وكل حرف يخطه كان بمثابة كذبة متعمدة، بل كان همه منصبًا، شأنه شأن بقية الموظفين، على أن تخرج عمليات التزوير متقنة. (أورويل، ٢٠١٤: ٢١٦)

إن لم يكن الأدب المدوّن يجهر بالحقيقة صادقًا، فلا مصداقية للحكم ولا يتساوى فيه المواطنون.

معطى العنف:

قدم الباحثون في مفهوم "العنف" مفاهيم متعددة كونه مصطلح عصي عن التعريف الدقيق؛ حيث زاوجت بين الدراسة الفردية له بعيدا عن الصيغ والدلالات المرتبطة به، وبين المفاهيم الجامعة له: الحرب، العدوان، السلطة السياسة، الإرهاب، التدمير؛ في كنف تواجده معها، وبين العنف كطبيعة فطرية مكتسبة، ورغم تعددها وتنوعها إلا أنها تتفق في المبدأ؛ فالعنف على حد تعبير "أندري لالاند": نطلق اسم العنف على كل ما يفرض على الكائن، بحيث يكون متناقضا مع طبيعته ويتجه مفهومه صوب إلزام الشخص على ما يختلف وطبيعته البشرية؛ ليربط هذا التعريف بالمكتسب البعيد عن الفطرة. (الهلالي، ٢٠٠٩ : ٩)

إن العنف يحيط بنا من كل مكان وزمان وجذوره ممتدة إلى أبعد مدى. يشكل العنف أداة أساسية في المجتمعات المضطهدة، فالسلطة تمارسه بدون شرط، أو قيد ضد المناوئين والموالين على حد سواء، إما لفرض هيبته أو لصد الأطماع عنها، وقد يصل هذا العنف إلى درجة من الشراسة لا يقبلها العقل.

إن القارئ للرواية سيفاجأ بكمية العنف الذي طرحته والذي رغم تعدد أشكاله، إلا أنه قدم في إطار واحد؛ ألا وهو البحث عن الذات في كنف عنف المجتمع والمكان ومواجهة كل هؤلاء بعنف مضاد مستقبلًا. قد يرث المواطن عقلية العنف من معنِفه كما يرث الحاكم عقلية الاستبداد من الاستعمار فيكون على جاهزية تامة لممارسة عنف مضاد إنما ببشاعة مضاعفة. بناء على هذا قد زاوجت بعض النصوص بين اثنين يقفان على طرفي نقيض وهما الرغبة بالثورة والصيرورة على أتم الاستعداد لممارسة العنف. يظهر هذا التزاوج جليًا في المقتطف التالي:

_هل أنتما على استعداد لاقتراف جريمة قتل؟ أجل

_هل أنتما على استعداد للقيام بأعمال تخريبية قد تؤدي بحياة مئات الأرواح البريئة؟ أجل

_ وهل أنتما على استعداد لخيانة الوطن لحساب قوى أجنبية؟ أجل

_ وهل أنتما على استعداد لاقتراف جرائم الغش والتزييف والابتزاز وإفساد عقول الأطفال وتوزيع العقاقير المسببة للإدمان، وتشجيع البغاء ونشر الأمراض الجنسية والإقدام على كل ما من شأنه أن يحطم معنويات الحزب ويوهن من سلطانه؟ أجل

_ وإذا افترضنا أن المصلحة تقتضي أن تلقيا بحمض الكبريت على وجه طفل، فهل لديكما الاستعداد لاقتراف مثل ذلك العمل؟ أجل (أورويل، ٢٠١٤: ٢٠٣_٢٠٤)

تهدف السلطة أيًا كان مضمونها، إلى سيطرة أيديولوجيتها وهيمنتها، وبدون آلية السيطرة تفقد هويتها، ولهذا تتشبث السلطة بسيطرتها المادية أو الرمزية وتمارس مقاومة عنيفة تجاه خصومها، حيث تعمل على تفكيكهم وتجريدهم من كل قوة.(بوذيب، ٢٠١٧: ٢١)

من بين خصائص مكونات السلطة، الهيمنة على العلاقات والفضاءات والأجساد، التي هي أحد أدواتها الأساسية في تكوينها، فبدون هيمنة لا وجود للسلطة. ويبرز السرد الهيمنة في مجموعة من الكلمات والجمل السردية التي تحمل في باطنها دلالات الهيمنة. وفي سبيل هذا قد تلجأ لأدوات تضمن لها السلطة وتوبق بطش الثورات بها:

إن هدف الحرب الأساسي هو إنزال الدمار، ليس بالضرورة بحياة الناس، بل بنتاج العمل الإنساني، فالحرب هي السبيل لتبديد وإهدار موارد كان من شأنها لو استخدمت في ما ينفع الجماهير العريضة أن ترتد عليهم بالخير والرفاهية، وأن تجعلهم على المدى الطويل أكثر وعيًا وإدراكًا للأمور من حولهم. (أورويل، ٢٠١٤: ٢٢٥)

إذن بمثل هذه المحاولات تسعى السلطة لتجريد الناس من كل قوة فتبعدهم عن الوعي وعن المطالبة بحقوقهم. وبهذا تتضح لنا معالم العنف المعنوي. يقودنا الحديث عن العنف داخل هذا النص إلى إدراكه سيكولوجيًا، كون الأدب مرتبطًا بالجانب النفسي.

شاشات الرصد كانت تضمن للدولة سلطتها، سلطة عنيفة تمارس أبشع الجرائم النفسية ضد المواطنين بالتحكم بهم وبكل تحركاتهم لمثولهم أمام شاشات رصد في جميع الأمكنة والأزمنة.

إنني لا أظنهم سيعدمونني رميًا بالرصاص لخروجي عن الطريق القويم مرة واحدة.

وسأله ونستون: هل أنت مذنب؟

فأجابه بارصون باكيًا وهو ينظر إلى الشاشة نظرة خنوع: بالطبع إنني مذنب. وهل تظن أن الحزب يمكن أن يعتقل شخصًا بريئًا؟ (أورويل، ٢٠١٤: ٢٧٥)

أما النوع الغالب من العنف في الرواية، فكان الجسدي، وهو استعمال القوة العضلية وحدها أو مستعينا بوسيلة أخرى، كالسيوف والسكاكين، الحجارة، الرماح و... وهدفه هو إيذاء الآخر عن طريق الإصابة الجسمانية عند الضحية. فالعنف الجسدي هو التسبب في الجروح أو الكسور أو الحرق ..، نتيجة الرفس أو اللطم. (مطاوع، ٢٠٠٠: ٧٩)

يتجلى هذا النوع من العنف في تسلسل مستدام زاده أحداث تتخلل رواية إجرام الدولة:

ثم وعلى الفور تلقى ضربة عنيفة على كاحله كادت تفقده توازنه، بينما كان رجل آخر يلكم جوليا في بطنها فارتمت على الأرض وهي تلهث محاولة تنشق للهواء، لكن ونستون لم يجسر على الالتفات قد أنملة. (أورويل، ٢٠١٤: ٢٦١)

إذا كان "سيجموند فرويد وأتباعه يعتبرون العنف استجابة طبيعية لدى الأفراد وسلوك يرتكبه الإنسان ويسند إلى غريزة حب البقاء والمحافظة على النوع، فان هناك من ينفي كل أثر لما هو غزيري ويسارع إلى تأكيد الجانب المكتسب العنف وطابعه الاجتماعي وهو سلوك من الوسط الاجتماعي وخاصة أصحاب النظرية السلوكية (الزيات، ٢٠٠٤: ٢٤)

والرأي الأخير يظهر في الحدث التالي المحتوي على صيحات رجل يقاد إلى الغرفة رقم ١٠١ المعروفة ببشاعة التعذيب والتعنيف فيها:

وراح السجين يصيح متضرعًا: افعلوا بي ما شئتم! لقد جوعتموني لأسابيع طويلة، اقتلوني. أطلقوا على الرصاص. اشنقوني. اقضوا عليّ بالسجن خمسًا وعشرين سنة. هل من أحد تريدون أن أشي به؟ فقط أشيروا لي من يكون، فأنا لا أبالي بمن سيكون هذا الشخص ولا بما ستفعلون به. إن لي زوجة وثلاثة أطفال أكبرهم لم يتجاوز السادسة، فلتذبحوهم أمام عيني وسأقف متفرجًا على ذلك، لكن لا تذهبوا بي إلى الغرفة ١٠١(أورويل، ٢٠١٤: ٢٧٩_٢٨٠)

النتائج

في ختامنا لهذا البحث المتواضع وبعد هذه الرحلة الطويلة من الكشف والاستطلاع، ومن خلال ما سبق توصلنا إلى بعض من النتائج التي نذكرها فيما يلي:

1 .تنوعت مفاهيم النقد الاجتماعي واختلفت من ناقد لآخر حيث قدّم كل واحد تعريف له كل حسب زاوية نظره.

2 .تعدّدت تيارات المنهج واحتلالها لمكانة كبيرة في الساحة النقدية وعلى رأسها نظرية الانعكاس لجورج لوكاتش.

3 .المنهج الاجتماعي منهج يقوم بدارسة الظواهر الاجتماعية، حيث يدرس الظروف المحيطة المؤثرة للمؤلف التي جعلت منه كاتبًا.

4 .تعدّدت المظاهر الاجتماعية في الرواية حيث نقلت من الواقع المعاش للمجتمع الغربي.

وفي ختامنا نؤكد أن الروائي استطاع أن ينقل كل المظاهر الاجتماعية وجسدها في رواية " ١٩٨٤" حق تجسيد ولقد وفق على ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن عبد العالي، عبد السلام، النص والسلطة والمجتمع: الميتافيزيقيا–العلم–الأيدلوجيا، بيروت، دار الطّليعة، ط2 1993 ،ص 82–83

عبد الجليل الأزدي، الأيديولوجيا في الرواية مجلة علامات، مراكش، ٢٠١٠، ص 104–105

أورويل، جورج، ١٩٨٤، تر: الحارث محمد النبهان، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ٢٠١٤.

باختين، ميخائيل، الخطاب الروائي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٧، ص ١١.

بوذيب، الهادي، المدينة والسلطة في الرواية الجزائرية، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٧، ص ٢١٠.

تتوق، سامي يوسف بوزيد، النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ،2012–1433 ،ص47.

الحجازي، سمير، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ،لبنان، بيروت،2004 ،ص86.

دالون، ميريام ريفوت، سلطان البدايات، بحث في السلطة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٥٨.

دلوز، جيل، المعرفة والسلطة، مدخل لقراءة فوكو، تر: سالم يقوت، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٧، ص: ٧٨

ركح، عبد العزيز، ما بعد الدولة – الأمة عند يورغن هابرماس، دار الأمان الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1،2011 ،ص25

الزيات فتحي مصطفى :سيكولوجية التعليم ، دار النشر للجامعة، ٢٠٠٤، ط9 ،دس، ص ٢٤

سلون، رامان، النّظرية الأدبية المعاصرة، ت سعيد الغانمي، بيروت، ط1 ،1996 ،ص ٥٠_ ٥١.

جولدمان، لوسيان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، تر: بدر الدين عزوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1 ،1999، ص38.

فضل، صالح، مناهج النقد المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1 ،دمشق، سوريا، ٢٠٠٧ ،ص45.

لوكاتش، جورج، الرواية، تر: مرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٣.

مطاوع، محمد بركات : العدوان والعنف في الأسرة ،مجلة الأحرار، العدد 215 ، أكتوبر ٢٠٠٠،ص79.

الهلالي.، محمد، وعزيز لزرق، العنف، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2009 ،ص9.)

هويدي، صالح، المناهج النقدية الحديثة، أسئلة و مقاربات، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط١ ، ٢٠١٥، ص100 ،101.

واليا، شيلي: إدوارد سعيد وكتابة التاريخ، تر: أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء، أزمنة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن، ٢٠٠٧، ص: ٣٦